

The Implementation of Nancy Falchikov's Peer Tutoring in Nahwu Learning for First Level Students at Ma'had IPMAFA

تطبيق تدريس الأقران لنانسي فالتشيكوف في تدريس علم النحو لدى طلبة المرحلة الأولى بمعهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي

Andyani Julinda Anggraeni¹, Muhamad Misbahul Munir²

¹Institut Pesantren Mathali'ul Falah Pati, Indonesia; ²STAI Islamic Centre Demak, Indonesia.

Email: lindasaja628@gmail.com, misbahulmunir@gmail.com

Abstract

This study aims to examine the implementation of the peer tutoring method developed by Nancy Falchikov in the teaching of Nahwu for first-level students at Ma'had IPMAFA. This method was chosen to address the differences in educational backgrounds and levels of understanding among students. The theory used is Nancy Falchikov's framework, which emphasizes the importance of interaction among students in the learning process. The method applied is an experiment with a qualitative approach. Data were collected from 33 students through interviews, observations, and documentation. Data analysis was conducted using the Miles and Huberman method and triangulation to ensure the accuracy of the information. The results of the study show that the implementation of the peer tutoring method is effective in improving students' understanding of Nahwu. Interaction between students who better understand the material and those who do not not only enhances learning outcomes but also creates a collaborative learning environment. This study concludes that, if implemented properly, the peer tutoring method can significantly contribute to the improvement of the quality of Nahwu teaching at Ma'had IPMAFA.

Keywords: Nancy Falchikov's Peer Tutoring; Nahwu Learning; First Level Students at Ma'had IPMAFA.

مقدمة

يعتبر معهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي، بأنّ علم النحو عنصر حاسم في فهم اللغة العربية. يتمتع طلبة المرحلة الأولى بمعهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي بمستويات مختلفة من الفهم، هم من المبتدئين والمتقدمين في دراسة علم النحو. فيدفع

هذا التحدي، بالحاجة إلى نهج التدريس التكميلي.^١ يهدف هذا البحث إلى معرفة تطبيق تدريس الأقران لنانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) في تحسين جودة تدريس علم النحو لدى طلبة المرحلة الأولى بمعهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي.

خلفية هذا البحث بالحاجة إلى الاستجابة لتنوع الخلفيات التعليمية النحوية بين طلبة المرحلة الأولى بمعهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي. وتركز نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) في كتابها على نجاح تدريس الأقران في الاستجابة لتنوع مستويات فهم الطلبة في مستوى التدريس العالي.^٢

أكدت أهمية هذا البحث بشكل أكبر من خلال الاستنتاجات التي قدمها توبينغ (K. J. Topping)، حيث أظهرت أنّ استخدام طريقة تدريس الأقران يحفز النقاش العميق، ويعزز المفاهيم، ويزيد مشاركة الطلبة. قدم توبينغ (K. J. Topping) في كتابه حول فوائد طريقة تدريس الأقران في تحسين جودة التدريس على مستوى التدريس العالي.^٣

تطبيق طريقة تدريس الأقران لنانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) يُأمل أن يساهم في إيجاد بيئة تدريس المتجاوبة مع تنوع خلفيات تدريس طلبة المرحلة الأولى. من خلال نتائج هذا البحث، يُتوقع أن يقدم إسهامًا كبيرًا في تحسين عملية تدريس علم النحو في معهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي.

منهجية البحث

المنهجية لهذا البحث كما يلي: نوع البحث ميداني، وصفة البحث تجريبي، مدخل البحث كفي، مصادر البيانات من طلبة المرحلة الأولى بمعهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي، عددهم ٣٣ طالبا وطالبة. أسلوب جمع البيانات لهذا البحث بالمقابلة، والملاحظة، والتوثيق. تحليل البيانات باستخدام نظرية مايلس وهويرمان (Miles and Huberman). وصدق البيانات بالتثليث.

نتائج البحث ومناقشاتها

السيرة الذاتية لنانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov)

نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov)، استشارية تعليم في جامعة نابير، إدنبره (Napier University, Edinburgh)، قد شاركت نفسها في التدريس العالي لسنوات عديدة. بفضل خبرتها

^١ المقابلة مع مدرسة علم النحو، الأربعاء ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٣م في معهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي.

^٢ Falchikov, Nancy, *Learning Together: Peer Tutoring in Higher Education*, (London: Routledge, 2001), Hal. 78.

^٣ Topping, *Trends in Peer Learning*, (Maidenhead: Open University Press, 2005), Hal. 637.

كمدرسة في التدريس العالي، فإنها ليست ممارسة فحسب، بل باحثة فعّالة منذ منتصف الثمانينيات. ومن خلال هذه الفترة، قامت نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) بإجراء أبحاث عميقة لاستكشاف الوسائل المتعددة لتحسين التعليم والتدريس في الجامعة.

كأكاديمية في ميدان التدريس العالي، تظهر إسهامات نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) في تطوير وسائل التعليم والتدريس. تشمل خلفيتها التعليمية في جامعة إدنبره (University of Edinburgh)، مما يوفر أساسًا قويًا لاهتمامها بتحسين جودة التعليم. كانت مسيرتها المهنية مركزة على البحث، خاصة فيما يتعلق بتقييم الطلبة لأنفسهم، وتنفيذ طريق تدريس الأقران في مؤسسات التدريس العالي. بفضل تواجدها الأكاديمي واهتمامها القوي، تستمر نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) في أداء دور هام في تطوير التدريس العالي بشكل أكثر فعالية. من خلال تفانيها في البحث ومساهمتها في وسائل التدريس، تستمر نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) في تشكيل منظر التدريس العالي نحو نموذج أكثر استجابة وجودة.

مفهوم تدريس الأقران

آراء الخبراء حول تدريس الأقران، كما يلي:

1. ديدي سوبريادي (Dedi Supriyadi): تدريس الأقران هو يُختار الطلبة المساعدون من بين مجموعة مميزة لتقديم المساعدة للطلبة الذين يواجهون صعوبات في التدريس. ويتم هذا الاختيار من بين طلبة متميزين يتسمون بفهم أفضل للموضوع.
2. إيشاك ووارجي (Ischak dan Warji): مفهوم تدريس الأقران عن طريق إشراك مجموعة من الطلبة الذين قاموا بإتمام المنهج الدراسي. هم يقومون بتقديم المساعدة للطلبة الذين يجدون صعوبة في فهم المواد التعليمية. تُسلط هذه الطريقة الضوء على الجانب التعاوني في عمليات التدريس.
3. كوني سيميوان وسويرمان (Cony Semiawan dan Suberman): يشير تدريس الأقران إلى الطلبة الموهوبين الذين يقدمون مساعدة في عمليات التدريس، سواء داخل المدرسة أو خارجها. يُؤكد هذا النهج على إسهام الطلبة الموهوبين في مساعدة زملائهم في الفصل.
4. كوسوايا ويهارديت وهشام زيني (Kuswaya Wihardit dan Hisyam Zaini): هما يسلطان الضوء على جوانب التدريس والتعليم من قِبَل الطلبة الموهوبين لزملائهم في الفصل. تدريس الأقران يساعد الطلبة في نفس مستوى الصف، وتصبح وسيلة مهمة لعمليات التدريس والتعليم.

٥. ميلر (Miller): يُضيف ميلر بُعدًا جديدًا يظهر أن في أي وقت يحتاج طلبة لمساعدة من طلبة آخرين، مما يظهر أن تدريس الأقران يُنظر إليه كوسيلة للمساعدة، والتدريس المتبادل بين الطلبة في بيئة التدريس.^٤

٦. نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov): هي تُقدم مفهوم تدريس الأقران كنهج يُخصص الدور المركزي للطلبة الذين يمتلكون فهمًا أعمق لموضوع معين. تصبح التفاعلات بين الطلبة مفتاحًا رئيسيًا لفهم جماعي داخل مجموعات الدراسة.

وبالتالي، يُعرف تدريس الأقران بأنه طلبة يقدمون مساعدة في التدريس لزملائهم في الفصل. هذا الاستنتاج يعكس الجوانب التعاونية، والمساعدة المتبادلة، وإسهام الطلبة الذين يمتلكون فهمًا أعمق. سيتم التركيز هذا البحث على وجهة نظر نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) التي تطبق مفهوم تدريس الأقران في التدريس العالي، مما يجعلها ذات صلة بالبحث حول طلبة المرحلة الأولى بمعهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي. يقوم المدرس بدور العامل، يجعل تجربة تدريس علم النحو المركزة حول الطلبة.

والهدف هو تعزيز التفاعل بين الطلبة وجعل بيئة تدريس مشتركة، تتناسب مع مفهوم تدريس الأقران الذي قدمته نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov). يوفر هذا النهج فرصًا للطلبة للمساعدة المتبادلة والتعاون، مما يجعل تجربة تعليم وتدريس أعمق.

الإطار التفكيري لهذا البحث، كما يلي:



⁴ Abu Bakar Aljupri, Tesis Prodi Pendidikan Agama Islam IAIN Curup, Penerapan Model Pembelajaran Tutor Sebaya dalam Mengatasi Kesulitan-kesulitan Membaca Al-Qur'an di SMA Negeri 4 Rejang Lebong, 2020, Hlm. 22-23.

الصورة ١,١ الإطار التفكيري لهذا البحث

أولاً، كان تدريس علم النحو يواجه مشكلة بسبب طرق التدريس ذات النقص في التفاعل، حيث كانت المحاضرات محبوبة بين الطلبة المبتدئين في تدريس علم النحو، بينما النقاشات محبوبة بين الطلبة المتقدمين في تدريس علم النحو. الحل على هذه المشكلة، تم التطبيق باستخدام تدريس الأقران، حيث يقوم الطلبة المتقدمون بدور المدرسين للطلبة المبتدئين، ويقوم المدرس بدور الداعم والميسر.

يشمل تنفيذ تدريس الأقران عمليات التعرف على المدرسين المؤهلين، وتوفير تدريب هادف، وتشكيل مجموعات دراسية متكاملة، ومتابعة الأنشطة بشكل فعال. بفضل تدريس الأقران، أصبح تدريس علم النحو أكثر تفاعلية، مما أدى إلى زيادة الاهتمام في تدريس علم النحو، وتحقيق تفاهم أعمق، وتهيئة بيئة التعليم التي تشجع على التعاون. النتائج المرجوة من هذا التطبيق هي تحقيق زيادة في الاهتمام، وتحقيق فهم أعمق، وتحقيق عملية التدريس التشاركي.

خطوات تدريس الأقران

الخطوات لتدريس الأقران عند نانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov)، كما يلي:

١. التحديد

في هذه المرحلة، تقوم مدرسة علم النحو بتحديد الطلبة الذين يظهرون فهمًا قويًا لمادة النحو، وخاصة فيما يتعلق بكتاب "الآجرومية". يتم تقييم الطلبة من خلال أدائهم في الاختبارات والأنشطة الصفية، ويصنفون كـ "طلبة متقدمين" ليقوموا بدور المعلمين لزملائهم. يتم اختيار ٦ طلبة متقدمين للقيام بدور المعلمين الأقران بعد التقييم. بالإضافة إلى ذلك، يُختار ٢٧ طالبًا مبتدئًا ممن يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم في النحو، والذين يُعرفون كـ "طلبة مبتدئين".

٢. التدريب

تدريب علم النحو (كتاب الآجرومية) يهدف إلى تعزيز فهم الطلبة للمفاهيم النحوية الأساسية وتطوير مهاراتهم في الشرح من خلال تدريس الأقران. يتضمن البرنامج تدريبًا موجهًا لتعليم الطلبة كيفية أن يصبحوا معلمين فعالين لزملائهم من خلال تدريس الأقران.

مدة التدريب:

إجمالي المدة: ١٢٠ دقيقة (ساعتان)

تقسيم الوقت:

أ- شرح النقاط الهامة: ٥ دقائق

ب- جلسة الأسئلة والأجوبة: ١٥ دقيقة

ج- محاكاة التعليم (تدريس الأقران): ٩٠ دقيقة (٦ طلبة، كل واحد ١٥ دقيقة)

د- تقييم المدرسة: ١٠ دقائق

طرق التدريب:

أ- شرح النقاط الهامة (٥ دقائق):

ب- تقوم المدرسة بتقديم شرح مختصر حول النقاط الهامة من المادة التي سيتم مناقشتها، بما في ذلك المفاهيم الأساسية من كتاب الآجرومية. جلسة الأسئلة والأجوبة (١٥ دقيقة):

يُعطي الطلبة فرصة لطرح الأسئلة على المدرسة حول المادة التي لم يفهموها. ستجيب المدرسة على الأسئلة وتقدم التوضيحات اللازمة.

ج- محاكاة التعليم (تدريس الأقران) (٩٠ دقيقة):

سيقوم الطلبة بإجراء محاكاة حيث يتولى كل واحد من الطلبة الستة دور المعلم لمدة ١٥ دقيقة. كل طالب يشرح المفهوم الذي تم تعلمه لأصدقائه. من خلال تدريس الأقران، يمكن للأصدقاء التفاعل مع الطالب الذي يقوم بدور المعلم، وطرح الأسئلة أو تقديم الملاحظات، مما يساهم في تعزيز الفهم الجماعي للمادة.

د- تقييم المدرسة (١٠ دقائق):

بعد المحاكاة، تقوم المدرسة بتقييم أداء كل طالب، وتقديم ملاحظات حول نقاط القوة والمجالات التي تحتاج إلى تحسين. يتضمن التقييم قدرة الطالب على شرح المادة والرد على الأسئلة من الأصدقاء الآخرين. مع هيكلة تدريب واضح ومنظم، يُتوقع أن يتمكن الطلبة من فهم المادة بشكل جيد وتعزيز قدراتهم في التعليم وشرح المعلومات للآخرين من خلال تدريس الأقران.. والصورة، كما يلي:



الصورة ١,٢ التدريب

٣. تشكيل المجموعة

تقوم المدرسة بتقسيم الطلبة إلى ست مجموعات صغيرة، وهي المجموعة الأولى حتى المجموعة السادسة، حيث تتكون كل مجموعة من طالب واحد متقدم (طالب معلم) وخمسة طلبة مبتدئين (طلاب يتعلمون). تم تصميم تقسيم المجموعات بحيث يتمكن الطلبة المتقدمون من توجيه أقرانهم والعمل على توضيح مفاهيم النحو بشكل فعال من خلال تدريس الأقران.

مع إجمالي ٣٣ طالبًا، يكون تقسيم المجموعات كالتالي:

المجموعة الأولى: ١ طالب متقدم و ٥ طلبة مبتدئين

المجموعة الثانية: ١ طالب متقدم و ٥ طلبة مبتدئين

المجموعة الثالثة: ١ طالب متقدم و ٥ طلبة مبتدئين

المجموعة الرابعة: ١ طالب متقدم و ٤ طلبة مبتدئين

المجموعة الخامسة: ١ طالب متقدم و ٤ طلبة مبتدئين

المجموعة السادسة: ١ طالب متقدم و ٤ طلبة مبتدئين

من خلال هذا التقسيم، من المتوقع أن تتعاون كل مجموعة بشكل جيد وتساعد بعضها البعض في فهم المادة الدراسية. من خلال هذا النهج، يُتوقع أن يتمكن الطلبة من تعزيز مهاراتهم في التعليم وشرح قواعد النحو، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية فعالة ومنتجة.

٤. المراقبة والتوجيه (متابعة وتقييم الأنشطة)

راقب الطلبة المختارين بانتظام، وقدم تقييمًا حول مناقشة علم النحو (كتاب الآجرومية). يقوم الطلبة المقدمون بدور المدرسين للطلبة المبتدئين، وتقوم مدرسة علم النحو بدور الداعم والميسر. أما الصورة، كما يلي:



الصورة ١٣، الأنشطة بشكل فعال

باستخدام هذه الخطوات، يُمكن تحسين تأثير تدريس الأقران وتحقيق بيئة التعليم والتدريس الفعّالة.

المزايا والعيوب من تدريس الأقران

المزايا من تدريس الأقران، كما يلي:

١. زيادة الفهم من خلال التفاعل الاجتماعي، يعني أنّ الطلبة يستفيدون من التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض لتعزيز فهمهم للموضوع.
٢. تنمية المهارات البيئية والاجتماعية، تشير إلى تطوير مهارات الطلبة في التعامل مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي بشكل فعّال.
٣. زيادة ثقة الطلبة بأنفسهم، تشير إلى تحسين الثقة بالنفس لدى الطلبة بسبب نتيجة للتفاعل الإيجابي وتحقيق النجاح.^٥

والعيوب من تدريس الأقران، كما يلي:

١. تعتمد على قدرة الطلبة المختارين، إنّ نجاح تدريس الأقران يعتمد على قدرات الطلبة المختارين ومهاراتهم.

⁵ Falchikov, N. *Learning Together: Peer Tutoring in Higher Education*, (London: Routledge, 2001). Hal. 45-67.

٢. تحتاج إلى إدارة الصف والمجموعة بشكل فعّال، مما يشير إلى ضرورة وجود إدارة فعّالة في الصف والمجموعة لضمان نجاح عملية التدريس والتعليم.^٦

الخاتمة

إنّ تدريس الأقران لنانسي فالتشيكوف (Nancy Falchikov) بمعنى مشاركة الطلبة الذين يفهمون الموضوع لمساعدة زملائهم، ويقوم المعلم بدور الداعم والميسر. المزايا من تدريس الأقران تعزيز الفهم وتطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، ولكن هناك العيوب التي تتعلق بتباين قدرات الطلبة المختارين وإدارة الفصول. بتطبيق تدريس الأقران بشكل صحيح، يمكن أن يعزز تجربة تدريس علم النحو لدى طلبة الجامعة، ولكن هناك حاجة إلى بحث إضافي لتحسين هذا البحث.

المصادر والمراجع

المقابلة مع مدرسة علم النحو، الأربعاء ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٣ م في معهد جامعة مطالع الفلاح الإسلامية باطي.

Abu Bakar Aljupri. (2020). Tesis Prodi Pendidikan Agama Islam IAIN Curup. Penerapan Model Pembelajaran Tutor Sebaya dalam Mengatasi Kesulitan-kesulitan Membaca Al-Qur'an di SMA Negeri 4 Rejang Lebong.

Falchikov, N. (2023). *Jurnal Pendidikan Modern*, Implementasi Metode Tutor Sebaya dalam Pembelajaran Pendidikan Tinggi: Sukses dan Tantangan. 28(2). Pustaka Pelajar.

Falchikov, Nancy. (2001). *Learning Together: Peer Tutoring in Higher Education*. London: Routledge.

Topping, K. J. (2005). *Trends in Peer Learning*. Maidenhead: Open University Press.

⁶ Falchikov, N. *Jurnal Pendidikan Modern*, Implementasi Metode Tutor Sebaya dalam Pembelajaran Pendidikan Tinggi: Sukses dan Tantangan. 28(2), Pustaka Pelajar, 2023, Hal. 78-82.

